عبد الحميد بن باديس
حياته ودوره السياسي والثقافي1889-1940

د. حازم مجيد أحمد الدوري
كلية التربية، جامعة سامراء، العراق.
(تاريخ القبول بالنشر: 12 تشرين الثاني 2013)

الملخص:

ان لظروف البيئه التي يعيش فيها الفرد تأثيرا كبيرا في بناء شخصيته ،اذ تطبعه بطابعها الخاص وتؤثر في مقاومتها الفكريه والسلوكيه. وعليه فأن شخصيه بن باديس اثرت فيها ظروف بلاده الجزائر،وماكانت تعانيه من قهر الاحتلال الفرنسي عام ١٨٣٠م.

تمتع بن باديس بمميزات شخصيه اهلته للنهوض بهمه تحرير بلاده،وكان لتربيته الاسلاميه اثر كبير بذلك، فقد حفظ القران الكريم وعمره ثلاثه عشر سنه، وفهم القران على انه كتاب حياه ونهضه ومدينه وعمران وعليه وضع استراتيجيه في معالجه واقع بلاده فبدأ مصلحا وانتهى ثائرا.

سخر بن باديس عمله ومنهجه الديني والاجتماعي والتعليمي لخدمه هدفه السياسي لتحرير الجزائر، وبذلك اصبح الشيخ انموذجا تأثر في مجريات الفكر العربي الاسلامي التحرري، واخيرا فهو العالم المتواضع المتسامح عزز ثقه الجزائريين بأنفسهم وقدراتهم على انجاز مهام الثوره والتحرير معتمدين على الاخلاق والقيم الاسلاميه الاصليه.

المقدمـــــة

الجزائر أول بلد في المغرب العربي يتعرض للإحتلال الأوربي سنة ١٨٣٠م ، ولم تستكين الجزائر – أرضاُ وشعباُ – وتقبل بالإحتلال بل إنتفضت ثائرة ، واستمرت المقاومة المسلحة فيها ما يزيد عن نصف قرن . مارست السلطات الفرنسية فيها أقسى أنواع الإرهاب والتسلط والقتل ، ودفعت بأعداد كبيرة من فرنسا بالهجرة الى الجزائر ، واستخدمت أسلوب فرنسة الجزائر ، لتعلن ضمها الى فرنسا وتصبح جزءاً منها ، وعملت في الأساس على تقويض مقومات الجزائر كوطن وشعب وهوية وتاريخ .

في هكذا ظروف مدلهمة عاشتها الجزائر نشأ الشيخ عبد الحميد بن باديس فأثرت تلك الظروف في بناء شخصيته، فضلاً عن عوامل أخرى فأخذ إتجاهاً علمياً بُنى على أساس ديني ، مثل حفظ القرآن وإتقان مبادئ الشريعة الإسلامية ومفردات اللغة العربية، فعدهما (الإسلام والعربية) من خصائص الهوية الوطنية الجزائرية ومقوماتها ، فبدأ صراع الشيخ بإتجاهين ؛ الأول الحفاظ على الهوية الوطنية ، والثاني الكفاح والنضال ضد المستعمر لإخراجه وتحرير البلاد . من ذلك تأتي أهمية موضوع البحث لإحتوائه على حقبة تاريخية مريرة ، نهض بها الشيخ بما أوتي من مال وقوة وسخرها لتنفيذ وتحقيق أهدافه ، لاسيما بعد ان تشكلت جمعية العلماء في الجزائر وتولى هو رئاستها ، فأصبحت مؤسسة علمية دينية شعبية ، أخذت على عاتقها مسؤولية الدفاع عن مقومات الوطن الجزائري والحفاظ عليها ، وفي الوقت ذاته تعمل على تحرير البلاد من الإستعمار .

أعتمدنا في بحثنا هذا على تحليل وتفسير علماء النفس ونظرتهم الى تكوين الشخصية والمحددات التكوينية لها ، فجاءت مفردات البحث لقياس وتطبيق تلك المحددات على شخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس ، بيان وتوضيح أهم مميزات وخصائص شخصيته ، وأهم الأعمال التي قام بها .

ان للظروف البيئية التي يعيش فيها الفرد تأثيراً كبيراً في بناء شخصيته، إذ تطبعها بطابعها الخاص وتؤثر في مقوماتها

الفكرية والسلوكية ، ومن الطبيعي ان كل مجتمع يتميز بتراثه الحضاري والثقافي الذي انتقل من جيل الى جيل في شكل وراثة إجتماعية . وشخصية الفرد تتشكل تدريجياً وفق الحضارة التي ولد ونشأ منها وتؤثر الحضارة في تطور شخصية الفرد ، وبطريقة المشاركة في القيم والمعتقدات والتقاليد والعرف من خلال عملية التعلم وكذلك في إنشاء المؤسسات مثال ذلك أماكن العبادة والطموحات والكتب والبرامج الحضارية [١].

ذهب الكثير من علماء النفس مثل كلوكهون وموري وشنيدر الى ان تكوين الشخصية يمكن النظر إليه في ضوء محددات أربعة وما بينهما من تفاعلات وهي :

- المحددات التكوينية والبيولوجية ، أو ما أصطلح عليه بالوراثة البيولوجية وهي ذاتها في الكائنات الإنسانية في جميع أنحاء العالم [٢].
- محددات عضوية الجماعة .
- محددات الدور الذي يقوم به الفرد .
- محددات الموقف [٣] .

وعلى ضوء ما تقدم تكون دراستنا لمميزات وخصائص شخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس وفق المحددات أعلاه ، وبما أن المحدد الأول هو ذاته في جميع الكائنات الإنسانية لذا سنستبعده عن مجريات البحث .

والمحور الثاني في محددات الشخصية :

عضوية الجماعة : وهذا يعني دراسة الظروف الموضوعية التي نشأ فيها الشيخ عبد الحميد بن باديس ، وتشمل طبيعة المجتمع الجزائري والظروف المحيطة به آنذاك ، ومن تلك الظروف وأهمها الإستعمار الفرنسي للجزائر والذي بدء في عام ١٨٣٠م . والأساليب الإستعمارية القذرة التي استخدمها في ترهيب أبناء الجزائر لأجل ديمومة احتلاله ، فقد عمد على تحطيم الشخصية الحضارية الجزائرية بضرب مقوماتها الأساسية ألا وهي الدين واللغة [٤] .

الدين : عملت فرنسا على الإعتداء على كل ما هو إسلامي ويحمل صفة القدسية الدينية من مساجد وزوايا ومكتبات إسلامية ومعاهد دينية إسلامية ، وأستولت على معظم المساجد فيها وحولت بعضها الى كنائس خاصة للديانة المسيحية ، مثل جامع بيتشيني ، وحولت البعض الآخر الى كاتدرائيات مسيحية مثل جامع كيتشامة ، وهدمت الكثير من المساجد بحجة إقامة منشآت عامة بدلها ، شوارع أو محال تجارية أو ثكنة عسكرية [٥] .

لم تكتف القوات الفرنسية بتدمير المساجد وتحويل البعض منها الى كنائس وثكنات عسكرية بل بدأت بملاحقة العلماء والفقهاء وحرق الكتب والمكتبات وسرقة نفائسها ، وعدّو اللغة العربية لغة أجنبية ووضعوها مع الدين الإسلامي تحت المراقبة الشديدة [٦].

ومما تقدم تتضح الحملة الصليبية ضد الإسلام في الجزائر ، إذ صرح سكرتير الجنرال بيجو Peogeot – حاكم الجزائر – عندما حولت فرنسا جامع حسن باي من مدينة قسطنطينة الى كاتدرائية مسيحية عند احتلالها في عام ١٨٣٧، أعلن قائلاً ((إن ايام الإسلام قد دنت نهايتها ومن خلال عشرين عاماً لن يكون للجزائر غير المسيح ...أما العرب [ويقصد بهم الجزائريين] فلن يكونوا رعايا لفرنسا إلا اذا أصبحوا جميعاً مسيحيين)) [٧] .

اللغة : عدت فرنسا اللغة العربية في الجزائر لغة أجنبية ووضعتها تحت المراقبة الشديدة ، ومنذ بدء الإحتلال ، ولاسيما في سنينه الأولى بدء الفرنسيون بفرنسة المحيط الإجتماعي الجزائري ، إذ حولوا أسماء الشوارع والساحات والمعالم الأثرية وأسماء المدن والقرى والشوارع من أسمائها العربية الى أسماء جديدة فرنسية ، والأخطر من ذلك إنها استولت على المؤسسات التربوية من مدارس ومعاهد وزوايا ومساجد خاصة بالتعليم وحولت لغة التعليم فيها من العربية الى الفرنسية ، وبذلك انحسرت اللغة العربية والثقافة الإسلامية في الجزائر بعد الإحتلال [٨].

هذا من جانب الدين واللغة ، أما الجانب الإقتصادي ومعاناة الشعب الجزائري من السياسة الإقتصادية الفرنسية ، إذ انتهجت فرنسا سياسة اقتصادية قاسية بحق الجزائريين ، فأصدرت مباشرة بعد الإحتلال أول قانون إستولت بموجبه

على جميع الأراضي الموقوفة على المساجد والمساكن وأملاك الأتراك ثم جملة من القوانين المتابعة منها مابين عامي ١٨٤٤ و١٨٤٦ وبموجب ذلك صودِرت جميع الأراضي التي عجز أصحابها من تقديم سندات كتابية رسمية لملكيتها قبل عام ١٨٣٠م . وفي عام ١٨٥١م عدّت الغابات والأحراش ملكاً للحكومة الفرنسية ، ثم قوانين ١٨٥٤-١٨٦١م لتصادر نحو (٦١) ألف هكتار من الأراضي الزراعية لتوزع على قادة الحملة الفرنسية[٩] ، ليملك كل واحد منهم حوالي ٣٢٠ هكتار للفرد الواحد [١٠] . وصادرت السلطات الإستعمارية الفرنسية إثر ثورة ١٨٧١م الجزائرية أكثر من مليوني وستمائة الف هكتار من الأراضي الزراعية ، سلمت فوراً الى المهاجرين الأجانب هذا فضلاً عن إستحواذ الشركات الإستعمارية الفرنسية على مائة ألف هكتار من أجمل الغابات لمصالحها الخاصة ، ولم يبق للعرب غير الجبال والصحاري [١١] .

أما بخصوص الهجرة الى الجزائر فقد بلغ عدد المهاجرين عام ١٨٥٦م مائة وستين ألفاً ، إرتفع العدد في سنة ١٩٣٦ الى ثمانمائة وتسعة عشر الف مهاجر فرنسي فضلاً عن مائة وسبعة وعشرين الف مهاجر أوربي ، وأنشأت السلطات الفرنسية لأولئك المهاجرين أربع مائة قرية حديثة مزودة بوسائل الحياة الضرورية الحديثة ، مثل توفير وسائل الإتصال من طرق برية معبدة وسكة حديد مزودة بالماء والكهرباء ، ومنحتهم القروض الزراعية واستخدمتهم بوظائف الدولة المهمة وسيطروا بذلك على مفاصل الحياة التجارية والبنوك وغيرها [١٢] .

ومن الإجراءات الإستعمارية الفرنسية بحق الشعب الجزائري هي محاولة إدماجهم بفرنسا وإلحاق الجزائر بها ، إذ الحق الدستور الفرنسي ١٨٤٨ الجزائر إلحاقاً تاماً بفرنسا ، وان المسلم الجزائري هو من الرعية الفرنسية وليس مواطناً فرنسياً لأنه يحتفظ بقانونه الخاص الإسلامي في الأحوال الشخصية ، ودفعت السياحة الفرنسية في الجزائر بإتجاه منح الجنسية الفرنسية للجزائريين بعد ان يتنازلوا عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامي ، ثم العمل بعد ذلك على إدماج الجزائر شعباً وأرضاً بفرنسا ويحققوا هدفهم الصليبي بسلخ الجزائر سلخاً من جسم العروبة والإسلام [١٣] .

ان ظروف الجزائر السالفة الذكر إنما هي البيئة الأولى التي نشا فيها الشيخ عبد الحميد بن باديس ، ومما لاشك فيه ان البيئة الأولى لها الأثر الأكبر في تكوين شخصية الإنسان [١٤]. والمسلم في الجزائر عانى من الحيف الفرنسي بحقه وحق دينه وبلده ، وعانى كذلك من الجهل والإستسلام للبدع ، فكانت تلك المعاناة من أقوى البواعث لأصحاب الهمم والقلقين على مستقبل بلدهم ودينهم ، أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس، فكان عضواً في تلك الجماعة أثرت ظروف بلده وبيئته في تكوين شخصيته.

المحور الثالث :

- **محددات الدور الذي يقوم به الفرد .**

تأسيساً على ما تقدم فإن ظروف الجزائر ، وهي البيئة التي نشأ بها ابن باديس ، ألقت بظلالها على نشأته ، فأثرت على الدور الذي نهض به تجاه وطنه .

نشأة الشيخ ابن باديس :

ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس في مدينة قسنطينة سنة ١٨٨٩م من أسرة معروفة بمكانتها العلمية والسياسية ، وهو من قبيلة صنهاجة الأمازيغية المعروفه في أقطار المغرب العربي ، وكان والده عضواً في المجلس الأعلى للجزائر ، تربى تربية إسلامية خالصة في كنفه ، ودرس علوم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم وعمره ثلاثة عشر سنة [١٥] .

وعلى الرغم من عراقته واسرته في الأمازيغية (البربرية) ، إلا أنه ارتبط بالأسلام والقرآن الكريم بشكل ملحوظ بحيث أصبح بهذه الصفة من أكبر دعاة الإسلام في الجزائر ، ومن أكبر العاملين بنشاط وهمة على إحياء الثقافة العربية [١٦] .

سافر الى تونس في التاسعة عشر من عمره سنة ١٩٠٨ لإكمال تعليمه الثانوي والعالي في جامعة الزيتونة ، ثم سافر الى الحجاز سنة ١٩١٢ م ، والتقى برواد الفكر الإصلاحي في الشرق ، من بينهم حمدان لونيسي وحسين أحمد الهندي ومحمد البشير الإبراهيمي ، واتفق مع الأخير على ضرورة تربية جيل من العلماء والمثقفين للنهوض بمهمة إعادة الجزائر الى عروبتها [١٧] .

وبذلك جسد الشيخ ابن باديس علومه النظرية الى دعوة عملية من أجل خدمة وتحرير بلاده . وهو في المدينة المنورة سنة ١٩١٣م كانت اتصالاته المستمره مع العلماء الأعلام يبحثون في شؤون وطنه ومستقبل شعبه والطرق الكفيلة بتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي . وبهذا الصدد يروي الشيخ الابراهيمي لقاءاتهم ، كنا نؤدي فريضة العشاء كل ليلة في المسجد النبوي ونخرج الى منزلي فنسهر مع الشيخ ابن باديس منفردين الى آخر الليل حين يفتح المسجد فندخل أول داخل لصلاة الصبح ، ثم نفترق الى الليلة الثانية الى نهاية الثلاثة أشهر التي أقامها الشيخ بالمدينة المنورة ، وكانت هذه الأسحار كلها تدبيراً للوسائل التي تنهض بها الجزائر ووضع البرامج المفصلة لتلك النهضات الشاملة التي كانت كلها صوراً ذهنية تتراءى في مخيلتنا [١٨] .

وبعد عودته من الديار المقدسة سنة ١٩١٣م امتهن التدريس والنشاط الثقافي وبذل الشيخ ابن باديس ومجموعة من اتباعه في مدة مابين الحربين العالميتين ، جهوداً متميزة لأجل تطوير الحركة الإصلاحية ، وقد استرشدت هذه الحركة بفكر ونشاط محمد عبدة ورشيد رضا وجمال الدين الافغاني واتسمت بسمات الأفكار الوهابية المتشددة ، وكان الهدف من ذلك تطهير الإسلام في الجزائر من الممارسات التي لا تتفق مع القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، عن طريق التربية والكتاب والصحافة ، وان يجعلوا السلف الصالح مثلهم الأعلى لذا أطلقوا على أنفسهم اسم السلفية [١٩] . وتوسل الشيخ بن باديس بوسائل عدة لأجل تحقيق غاياته ، منها نشر افكاره بالدفاع عن قيم الجزائر الروحية والمادية ، ومن تلك الوسائل إصدار جريدة (المنتقد) سنة ١٩٢٥ ، والتي أغلقت ومنعت من الصدور بعد العدد الثامن عشر ، لأنها كانت في رأي الإدارة الإستعمارية تحريضية ، ولم يفت ذلك من عضد الشيخ ولم تهبط عزيمته ، إذ أصدر بعدها عدة منشورات دورية أشهرها جريدة "الشهاب الاسبوعية" ، والتي بث فيها آرائه الإصلاحية ، واستمرت كجريدة لغاية ١٩٢٩ ثم تحولت الى مجلة شهرية علمية وكان شعارها " لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها " [٢٠] .

ومن الوسائل الأخرى التي استخدمها بن باديس وجماعته أنشاء المدارس ، ليتعلم اللغة العربية ومبادئ إسلام مجدد ، وأعلنت جريدة الشهاب عن إنشاء سبعون مدرسة لغاية ١٩٣٤-١٩٣٥ موزعة على مختلف جهات الجزائر ، يدرس فيها ٣٠٠٠ تلميذ[٢١].

وبرز الاتجاه الإسلامي من جديد بقوة في سنة ١٩٢٦ عندما تشكلت جماعة "علماء الجزائر" وأسست نادي الترقي، وكان تشكيلها ردة فعل على السياسة الفرنسية في الجزائر وتدخلها السافر في أمور الدين ومحاولتها السيطرة على الشؤون الدينية كافة في البلاد . هذا فضلاً عن كونها ردة فعل لحركة الإدماج التي كانت ترمي الى ضم الجزائر الى فرنسا على أساس تجريدها من قوميتها وثقافتها فكانت حركة العلماء دينية قومية ثقافية [٢٢] ، وتألفت رسمياً هذه الجماعة في سنة ١٩٣١ ، وحاولت في قانونها الأساسي في بادئ الأمر تجنب الصدام مع الإدارة الفرنسية ، وابتعدت في منهجها عن الإشتغال بالسياسة وأخذت توجهاً دينياً تسعى فيه الى تطهير الإسلام من البـــــــدع والخرافات ، الا ان تطور ظروف البلاد السياسية دفع بالجماعة ورئيسها الشيخ ابن باديس الى اقحام أنفسهم بالأمور السياسية ولا سيما تلك التي تتعـــلق بمصـــير البلاد [٢٣] ، لذا عُدّت (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) من أبرز الحركات الوطنية في الميدان التربوي والديني والثقافي ، تأسست بعد مرور مائة عام على الاستعمار الفرنسي للجزائر ، ولأهمية الدور الوطني الذي نهضت به يقول الشيخ البشير الإبراهيمي ، وهو من العلماء العاملين في الجزائر ورفيق الشيخ عبد الحميد بن باديس ، لو تأخر ظهور جمعية العلماء عشرين سنة أخرى لما وجدنا في الجزائر من يسمع صوتنا ، وتتلخص مبادئ جمعية العلماء المسلمين في الشعار الذي نادى به أبرز مؤسسيها وأول رئيس لها الشيخ بن باديس وهو (الإسلام – العروبة – الجزائر) [٢٤].

ولما لجمعية العلماء من تأثير على الشخصية الجزائرية فعدّها البعض ، مع الحركات الأخرى ، الحصن الحصين للشخصية العربية المسلمة في وجه الفرنسة والتخريب وبهذا الصدد يقول بن باديس : " لقد تعربت الأمة الجزائرية تعرباً

طبيعياً اختيارياً صادقاً .. وليس تكون الأمة متوقف على اتحاد دمها – ولكنه متوقف على اتحاد قلوبها وارواحها وعقولها . إتحاداً يظهر في وحدة اللسان وآدابه واشتراك الآلآم والآمال [٢٥] .

ونظراً لليونة برنامجها فقد حصلت الجمعية على الإعتماد من الإدارة الفرنسية . وحددت الجمعية أهدافها من خلال قانونها الأساسي ومن خلال نشاطات أعضائها وكتاباتهم ومن تلك الأهداف ، المحافظة على الدين الإسلامي ومحاربة الخرافات والبدع وإحياء اللغة العربية وآدابها وتمجيد التاريخ الإسلامي وآثاره ، واعتمدت الجمعية في نشاطها لإيصال أفكارها ومبادئها وأهدافها الى عموم الناس من خلال المسجد والمدارس الحرة للتعليم والتربية والنوادي للنشاطات الثقافية . هذا فضلاً عن استخدام الصحافة لنشر أفكارها وخاصة صحيفتي الشهاب والبصائر [٢٦] .

لاقت جمعية العلماء في الجزائر تأييداً كبيراً دفع بالشيخ ابن باديس الى تأسيس وبناء المساجد والمدارس والنوادي بأمواله الخاصة، ونتيجة للإنتشار الواسع لتلك الأعمال والإستجابة الشعبية الواسعة في عموم الجزائر فقد قسمت الجمعية البلاد الى ثلاث مناطق يشرف عليها ثلاث من كبار علماء الجمعية لتسهل عملية الأشراف ومتابعة العمل الإصلاحي وتنشيط العمل التربوي .

– المنطقة الأولى : العاصمة وما جاورها وهي تحت اشراف الطيب العقبي . المنطقة الثانية : الجهة الغربية من البلاد ، انطلاقاً من تلمسان ، وهي تحت اشراف الشيخ البشير الإبراهيمي .

– المنطقة الثالثة : قسنطينة وما جاورها ، وهي تحت اشراف الشيخ ابن باديس[٢٧].

ثم بادر الشيخ ابن باديس بعد ستة سنوات من تأسيس الجمعية بوضع إطار حر وشامل للجمعية وهو أشبه بميثاق او دستور وضعه لتسير عليه في نشاطها الإصلاحي والتعليمي ، فحدد من خلال ذلك ما أسماه " بدعوة جمعية العلماء وأصولها " [٢٨]. ذلك الاطار النظري للجمعية أو دستورها ، وهو مجموعة من المبادئ الإسلامية في توضيحها وشرحها والدعوة الى الإلتزام بها ، متمثلة بالعمل بالمعروف والنهي عن المنكر والالتزام بمبادئ الإيمان بالله وكتابه وسنة رسوله محمد ﷺ والإبتعاد عن البدع والخرافات ولاسيما (الأوضاع الطرقية او الطرق الصوفيه) واتباع السلف الصالح وتفضيل المصلحة العامة والدعوة الى الوحدة والتكاتف والعمل بحكمة ، وحقيقة ان جمعية العلماء عملت على توجيه الشعب الجزائري توجيهاً عربياً واسلامياً ووطنياً وهي عكس او بالضد من التوجهات السياسية الفرنسية التي تعمل على فرنسة الجزائر في كل شئ ، لغةً وثقافةً وفكراً واتجاهاً ، وفرض التجنيس على الجزائريين بقصد ابعادهم عن وطنهم وانتمائهم القومي والديني ، والعمل على ادماج الجزائر في فرنسا ادماجاً كاملاً [٢٩].

اتضح الدور الذي نهض به الشيخ عبد الحميد بن باديس، سواء كان بشكل فردي أو من خلال جمعية العلماء تجاه وطنه الجزائر إذ بعد تأهله علمياً ودينياً وثقافياً ، وبعد عودته الى الجزائر بدء عمله واصلاً ليله بنهاره ، لتنفيذ برنامجه الإصلاحي ولاسيما في مجال التعليم وتربية النشئ ومن ثم استخدامه للصحافة لنشر أفكاره ، كما استخدم المساجد لخطبه ومواعظه ، ومن ثم تأسيسه لجمعية علماء الجزائر التي أصبحت مؤسسة علمية فكرية ، دينية الإتجاه اخلاقية النزعة تحررية الهدف ، والتي من خلالها واصل عمله واحتجاجه على السلطات الإستعمارية ، فكانت قناة اتصال ومخاطبة مع الفرنسيين ، يحسب لها حساباً مميزاً من قبل السلطات الفرنسيه ، لما لها من ثقل شعبي في الوسط الجزائري [٣٠] . وعليـــــه فإن المحور الثالث لمحددات الشخصية هو الدور الذي يقوم به الفرد ، فدور بن باديس الذي قام به هو من محددات شخصيته .

المحور الرابع : محددات المواقف :

ان كانت المواقف ترسم الشخصية بريشة مفرداتها لتكون لنا صورة ومعالم الشخصية ، فان للشعب الجزائري موقف عام من الإحتلال الفرنسي للجزائر ، منذ بدايته فبعد أن توقفت المقاومة الرسمية بدأت المقاومة الشعبية متمثلة بعرب البادية ، من فلاحين وعمال الأرض ورؤساء القبائل ورجال الدين ،

الذين قرروا منع تقدم الجيش الفرنسي خارج المدينة ، فتحالفت القبائل فيما بينها من جهة ومع المدن الصغيرة من جهة أخرى ، ولا سيما بعد أن شعروا بالخطر القادم إليهم . فاحتدموا مع قوات الإحتلال في أماكن عدة وأوقات مختلفة مما أدى الى أن تتحول تلك الصدامات الى ثورة شعبية عامة ، تمثلت بها روح المقاومة الشعبية الجزائرية الوطنية منذ البداية[٣١].

لم تمضِ سنتان للإحتلال إلا وانتفض الشعب الجزائري بكفاحه المسلح تحت راية المجاهد الكبير عبد القادر الجزائري (١٨٠٧-١٨٨٣) الذي خاض حرباً مقدسة وطنية ضد الإحتلال واستمرت خمسة عشر عاماً من ١٨٣٢-١٨٤٧م[٣٢].

ان مقاومة الشعب الجزائري للإحتلال لم تنته بنهاية المجاهد عبد القادر الجزائري ، بل استمرت نارها مستعرة في أماكن عديدة وأوقات مستمرة فكانت ثورة القبائل في ١٨٥١م وثورة واحات الجنوب بقيادة محمد بن عبد الله في ١٨٥٢م وثورة جبال البابور في ١٨٥٦م وثورة لالا فاطمة في جبال القبائل وثورة أوراس في ١٨٥٨م وثورة الشعبانية في ١٨٦١ وثورة سيدي الشيخ في ١٨٦٤ والتي اتسعت رقعتها لتمتد من جنوب وهران الى مقاطعة قسنطينة ، وحصلت فيها حرائق رهيبة [٣٣].

هذا فضلاً عن ثورة محمد المقراني سنة ١٨٧١م ، وهي ثورة شعبية واسعة النطاق تصدى لها المستعمر بقسوة متناهية واتخذ بحقها إجراءات ظالمة [٣٤].

إنما تقدم يمثل الموقف العام لشعب الجزائر تجاه الإحتلال الفرنسي ، أما الموقف الخاص للشيخ عبد الحميد بن باديس فيمكن إدراجه وفق التحليل الآتي :

لقد مرّ على احتلال البلاد اكثر من نصف قرن ، عصفت فيه ثورات وصدامات مسلحة تكبد فيها المحتل خسائر كبيرة في كل شيء، الا ان المستعمر استطاع خلال تلك المدة ان يثبت اركان حكمه وسيطرته على الجزائر ، بعد أن قمع جميع الثورات بقسوة لا رحمة فيها ، مستخدماً أساليب غير انسانية في تعامله مع الشعب الجزائري ، هذا فضلاً عن سعيه الى فرنسة الجزائر ، أرضاً وشعباً، مستخدماً لجميع الوسائل ومستثمرً جميع الفرص لتحقيق ذلك [٣٥].

وبناء على ذلك فان الشيخ ابن باديس رأى انه يجب تهيئة جميع المستلزمات المطلوبة والإستحضارات اللازمة وإعداد العُدّة والعدد وتهيئة الشعب ثقافياً ونفسياً واقتصادياً قبل أن يعلن الثورة ، وكان دائماً يخشى من إعلانها خوفاً لم تستكمل شروط إعلانها ونجاحها [٣٦].

كانت باكورة أعماله تنصب على تهيأة جيل جديد تنحصر تربيته بمبادئ الدين الإسلامي واللغة العربية والوطنية الجزائرية ، معتمداً على أسلوب التربية والتعليم في إعداد النشئ الجديد . وكان ذلك أول موقف لإبن باديس يحدد له شخصيته التربوية الإصلاحية التي تسعى الى إعداد شعب متعلم متحضر ، فاهتم ببناء المساجد والمدارس ونشر التعليم الحر، وبعبارة أخرى فإنه بعد عودته من الحجاز واتصاله بشيوخه فيها عرِج الى مصر والشام واتصل بعلمائها ، واطلع على الأوضاع الإجتماعية والثقافية والسياسية فيها، فوجد إن الأسلوب الأمثل لمقاومة الإحتلال هو التعليم ، فعمل على نشره لإعداد شعبٍ متعلم يسعى بالعودة بالإسلام الى منابعه الاولى ومقاومة البدع والخرافات ومحاربة الفرق الصوفية الضالة التي عاونت المستعمر على البقاء والسيطرة ، وذلك بإخماد جذوة الثورة في النفوس والقبول بالأمر الجديد والرضوخ للإستعمار الفرنسي بإعتبار ما جرى قضاء الله وقدره[٣٧].

وعلى ضوء ما تقدم يتضح موقف ابن باديس من الطرق الصوفية التي أضافت بدع وخرافات على الدين ، وأسهمت بشكل مباشر او غير مباشر بإعانة المستعمر الفرنسي ، لذا كانت أولى خطواته التعليمية هو الرجوع بالإسلام الى منابعه الأصلية وإزالة ماعلق به من أدران وقشور ، فكانت دعوته ثورة ضد منهجية الطرقية والزوايا وضد التوجهات الفرنسية في القضاء على منابع الثقافة الإسلامية ، بإغلاقها نحو ألف مدرسة ابتدائية وثانوية وعالية تضم ما يزيد عن مائة وخمسون الف طالب وطالبة ، ووضعت قيوداً على المدارس الباقية ولاسيما مناهجها [٣٨].

ولإبن باديس موقفه السياسي والأساسي في مسيرته عند إعلانه جهراً عدم شرعية الإحتلال الفرنسي وإحيائه فكرة الوطن الجزائري، وأفشل فكرة اندماج الجزائر بفرنسا . هذا فضلاً عن رفضه مساعدة فرنسا في الحرب العالمية الثانية وجاءت مواقفه وخطبه ودروسه ومقالاته لترفع من معنويات الشعب الجزائري وتعزز ثقته بنفسه وقدراته [٣٩].

ان مواقف الشيخ ابن باديس تمثلت بالرد على السياسة الإستعمارية الفرنسية ، لاسيما بعد أن تم القضاء على المقاومة المسلحة التي قادها الأمير عبد القادر الجزائري ومن جاء بعده، إذ بدأت التوجهات الإستعمارية الفرنسية بإحتواء المجتمع الجزائري وتذويبه وسلخه غن قيمه الإسلامية والعربية ، ثم تحويله وضمه الى المجتمع الفرنسي ، ومن تلك التوجهات التي فعلت الى إجراءات فرنسية :

مصادرة الأوقاف الإسلامية ، نشر التنصير في منطقة القبائل ، الغاء المحاكم الشرعية ، نشر المحرمات والموبقات ، محاربة اللغة العربية واغلاق المدارس والكتاتيب الإسلامية [٤٠].

تصدت جمعية العلماء الجزائريين ورئيسها ابن باديس لتلك الإجراءات فعملت على توحيد الصفوف لمحاربة المستعمر الفرنسي وحشد الشعب الجزائري ضده ، وعملت على بعث الروح الإسلامية في النفوس ونشر العلم بين الناس ، ومن بين أهم وسائلها كانت إنشاء المدارس في المساجد فضلاً عن الوعاظ الذين كانوا يجوبون المدن والقرى لتعبئة الناس ضد المستعمر ونشر الوعي بينهم [٤١]. ليس ذلك فحسب بل وجهت جمعية العلماء ضربة قاضية لإحدى ركائز السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر وهي سياسة تجنيس الجزائريين بالجنسية الفرنسية ، تمهيداً لإدماجهم في كيان فرنسا ، وذلك بإصدار الشيخ عبد الحميد بن باديس بإسم جمعية العلماء فتوى عُدّ فيها المتجنسين بالجنسية الفرنسية "أناس مرتدون عند الدين الإسلامي " لاتجوز الصلاة عليهم ولا دفنهم في مقابر المسلمين ، ونشرت هذه الفتوى في جريدة البصائر[٤٢]. ونتيجة لتلك المواقف المتشددة ضد السياسة الإستعمارية ونشاط اعضاء الجمعية في الوعظ والإرشاد في المساجد الإسلامية ودعوتها الى السلفية والتجديد في آن واحد دفع معظم الشعب الجزائري الى الإلتفاف حولها والإنصراف عن الطرقية ورجال الدين المتعاونين مع فرنسا ، مما أغاضَ بسلطات الإحتلال ودفعها الى إصدار قرار بمنع أعضاء الجمعية من الوعظ والإرشاد [٤٣].

أما العوامل المؤثرة في شخصيته فهي :

– بيئته التي نشأ فيها – الجزائر – البيئة الأولى وظروفها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والثقافية .

البيئة العلمية التي صقلت شخصيته ، إبتداءاً من العائلة وتوجهات والده الدينية والعلمية ، ثم المرحلة الزيتونية ورحلته الى الحجاز والشام ومصر وتأثره بمفكري الشرق [٤٤].

– تأثره بالقرآن الكريم وبمؤازرة رفاقه وأصدقائه الذين وصفهم بالعصبة المؤمنة ، لعلاقته القويه بهم ولأنهم مؤمنين بمبائه وافكاره [٤٥]. فهي إذاً عوامل داخلية تمثلت في البيئة التي عاش فيها–الجزائر– وظروفها ، لا سيما الإحتلال الفرنسي وأساليبه الإستعمارية ، كذلك بيئته الأسرية وتأثير والده عليه ، لاسيما التوجه الديني للأسرته ، ودفعه باتجاه حفظ القرآن الكريم الذي أثـر تأثيراً كبيراً في بناء شخصيته ، هذا فضلاً عن عوامل خارجية أسهمت في تكوينه ، بدأ برحلته العلمية الى الزيتونة ثم الحجاز وبلاد الشام ومصر وتأثره بمشايخه وبكبار المفكرين والمصلحين من الشرق أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدة ورشيد رضا وغيرهم . ويبدو ان السياسة الإستعمارية الفرنسية المتمثلة بفرنسة الجزائر ومحاولة سلخها من محيطها وهويتها ودينها وتراثها الحضاري من العوامل المهمة التي أثرت تأثيراً كبيراً في بناء شخصيته ، فالشيخ ابن باديس من الرواد الأوائل الذين أدركوا بعمـــق نظرتهم ونفاذ بصيرتهم ، ان تحرير الجزائر من الإحتلال الفرنسي إنما يبدأ من المحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية ، والعمل على بعثها من جديد بعد أن حاول المستعمر الفرنسي القضاء عليها واستلاب هويتها وتجريدها من معالمها العامة[٤٦].

ابن باديس عالماً يحب العلم منذ صباه ذكياً له قدرة على الحفظ ، فقد حفظ القرآن الكريم وعمره ثلاثة عشر سنة ، مفسراً لكتاب الله ، سلفياً مجدداً ، دعا الى الرجوع بالإسلام الى منابعه الأصلية واعتماد كتاب الله وسنة نبيه كمرجع أساس

للشريعة الإسلامية [٤٧] ، وفي الوقت ذاته دعا الى التجديد والأخذ بوسائل العصر ومراعاة ظروفه.

كان معلماً مربياً ، يرى في التعليم الوسيلة الأمثل الى تربية جيل جديد ونشئ متميز بعلمه وأخلاقه ودينه ووطنيته ، يأخذ على عاتقه مهمة إعادة الهوية العربية الإسلامية الى شعب الجزائر ، وهو يرى ان التربية تبدأ من الفرد واصلاحه هو الأساس وطريقته فيها توجيه النشئ بالفكرة الصحيحة[٤٨].

ولإيصال بناة أفكاره ومبادئه التربوية والعلمية ، فإنه استخدم الصحافة وسيلة لذلك ، فكان كاتباً بارعاً فيهاً أملت عليه ظروف بلاده الجزائر أن يخوض هذا المضمار، على الرغم من محاولته اول الامر الإبتعاد عن ذلك [٤٩].

دعوته إصلاحية تجددية تتخللها دعوة الى ثورة فكرية ، من حيث الشمول والتغيير الجذري لمفاهيم وقيم ترسبت نتيجة للسياسة والثقافة الإستعمارية الفرنسية ، نشرتها وغرستها في مدة قرن من الزمن ، لذلك كانت دعوته الى نهضة المسلمين معتمدين على الإيمان بالله ورسوله ، وعلى قوة يمتلكونها وجماعة منظمة تفكر وتدبر لهم الأمور يستندون عليها وتعمل لمصلحتهم وتدفع الضرر عنهم .

كان رحمه الله واقعياً لا مثالياً متواضعاً متقشفاً ، منصرفاً عن الدنيا زاهداً فيها مخشوشناً ، يتمتع بميزة الحلم ، حكيماً ، ليناً من غير ضعف ، قوياً ، شجاعاً في الحق[٥٠]

إعتنى الشيخ ابن باديس بالثقافة الجماهيرية ، محور عمله انصب على بناء نخبة متميزة بالعلم والأخلاق والفضائل وحب الوطن والتحرر من الإستعمار ، مؤهله لقيادة المجتمع نحو التحرر والإستقلال ، وتكون عقل الأمة ومرجعيتها وقيادتها ، وأدرك أهمية الدور الذي تضطلع به المرأة ووجوب مشاركتها في بناء المجتمع ، ضمن المواصفات والأعراف الإسلامية ، وإن المجتمع لا ينهض إلا بالجنسين الرجل والمرأة[٥١].

ونتيجة لسياسة القمع والإرهاب والإبادة الجماعية التي مارستها السلطات الفرنسية في الجزائر ، أصبح الشيخ ابن باديس يمقت فرنسا وسياستها الى حد قوله " لو طلبت مني فرنسا قول لا إله إلا الله لما قلتها " على الرغم من العروض المغرية المقدمة له من قبل الفرنسيين ، إذ عرضت عليه توليه رئاسة الأمور الدينية فلم يوافق وامتنع واستمر في جهاده ثابتاً على مبادئه[٥٢]

لم تقتصر توجهات واهتمامات الشيخ بالأمور الدينية والعلمية فقط ، إذ شجع ونظم واشرف على بروز العديد من الفرق الموسيقية والمسرحية والأندية الرياضية عبر التراب الوطني[٥٣].

صفوت القول ان اهم خصائصه الشخصيه :

أولاً : انه من حملة القرآن ، غرست فيه العربية فأحبها وعمل على نشرها واتخذ من تعاليم الإسلام مفردات في تعامله مع الآخرين، عمل معلماً مربياً هدفه إنشاء جيل يأخذ على عاتقه عملية الإصلاح والتغيير فكان جوّالاً في ربوع الجزائر لنشر مبادئه[٥٤].

ثانياً : تربى في تيه القران الكريم ينهل منه فكراً وعلماً . فأدرك أن للشريعة الإسلامية موردان أساسيان هما القران الكريم وألسنه النبوية الشريفة فهوا القائل (الإسلام ديني والعربية لغتي والجزائر وطني) .

ثالثاً : الشيخ بن باديس فقيه ضليع باللغة العربية ، وطني الاتجاه تحرري النزعة ، سلفيا مجدداً محباً للعلم ساعياً إليه .

لذلك كان منهجه جديداً في فهم القران الكريم ككتاب حياة ونهضة ومدنية وعمران ، تلك المفاهيم وغيرها بلورة أفكار متجددة في العمل التربوي عند الشيخ بن باديس في المجالين الإصلاحي والسياسي استثمرها في معالجة قضية وطنه الجزائر التي كانت تعاني من الثالوث الوبائي المرض والجهل والفقر .

أهم ما يتميز به الشيخ بن باديس وهو وضوح خطة منهجه الذي نجح فيه بينما فشل فيه غيره من بلاد الشرق إذ بدء مصلحاً وانتهى ثائراً .

رابعاً : عزِمَ بن باديس على أعداد نشئ جديد تميز بتربيته القائمة على الأخلاق والفضائل العربية الإسلامية متشعبة بقيم الإسلام الأصيل .

جعل الشعب الجزائري يؤمن بان الحرية لا توهب بل تؤخذ وتنتزع وبهذا فانه يدعو إلى الكفاح المسلح والثورة ضد المحتل . إلا انه كان يتردد من إعلانها خشية أن تكون متطلباتها غير مكتملة ومن بين تلك المتطلبات إعداد نشئ جديد يؤمن ويعمل على ذلك.

خامساً : وبذلك أصبح الشيخ بن باديس أُنموذجا تأثر وأثر في مجريات الفكر العربي الإسلامي التحرري ، له منهجاً جديداً في أعداد جيل جديد مهيأ فكرياً يسعى إلى التغير والتحرر و الإصلاح ، وقدر لذلك الجيل أو النشئ أن يكون مادة الثورة الجزائرية فيما بعد ، ودعا بن باديس إلى إعطاء المرأة دورها الصحيح في المجتمع . وأخيرا فهو ذلك العالم المتواضع المتقشف الحليم المتسامح. عزز ثقة الجزائريين بأنفسهم وقدراتهم على انجاز مهام الثورة والتحرير وهو مصلحاً مبدعاً وسياسياً مجاهداً أفنى حياته وسني عمره في سبيل تحرير بلاده وعزة وكرامة شعبه .

طيب الله ثراه وجزاه الله خيراً عن شعبه وأمته

الخاتمـــــة

تناول بحثنا مميزات وخصائص شخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس وبعد البحث والتمحيص وجدناها شخصية غنية ثرية بعلمها ، قوية شجاعة بمواقفها ، وللشيخ رؤية تربوية وإصلاحية خاصة ، تلك هي أن التعليم هو الأساس في عملية التغيير لذا أنشأ المدارس وبنى الجوامع ، لهذا الغرض ، هذا فضلاً عن إيجاد نخبة متعلمة مؤهلة قادرة على قيادة المجتمع ، وتوعية النشئ بالفكرة الصحيحة .

وعلى ضوء ما تقدم في مجريات البحث من الممكن استنتاج النقاط الآتية عن شخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله:

- لظروف الوطن الجزائر ووقوعه تحت الإستعمار الفرنسي وعمليات السلب والنهب والقتل والتهجير وسياسة التجنيس والإدماج والفرنسة الكاملة ، أثرت تأثيرا كبيراً ومباشراً على بناء شخصيته .
- البيئة الدينية الأسرية ، وتوجهات والده ودفعه الى حفظ القرآن الكريم ، لها تأثير مباشر على توجهاته العلمية المستقبلية.
- على الرغم من أصوله ألأمازيغية – البربرية – إلا أن الاسلام عربه وأصبح من أشد المحبين والمدافعين عن العربية والإسلام في الجزائر .
- دراسته في الزيتونة ومن ثم رحلته الى الحجاز وبلاد الشام ومصر ، والتقائه برجال ومفكري الشرق كان لها تأثيراً على أفكاره وتطورها ولاسيما السياسية منها .
- ان عيشه في وطنه وشعوره بآلام شعبه ومواصلة دراسته هي إثبات لعضويته في الجماعة والتي هي محور مهم من محددات الشخصية .
- إن عودته من بلاد الحجاز ١٩١٣ ، وممارسته التعليم ومواصلة توجيهاته وإصلاحاته ومزاولته الكتابة في الجرائد والمجلات، ومن ثم رئاسته جمعية العلماء في الجزائر ، والدور الذي نهضت به في الحفاظ على مقومات الوطن الجزائري ومقارعتها للسلطات الفرنسية ومحاولاتها اخراجها من الجزائر هو الدور الذي قام به ابن باديس .

كانت مواقفه الشخصية ومواقفه بصفته رئيس جمعية العلماء تنم عن دوره الوطني القيادي الذي قارع المستعمر من اجل اخراجه وتحرير بلاده .

ان خصائصه وما تميز به هي صفاته التي اتصف بها ، بأنه عالماً مفكراً سياسياً بارعاً وكاتباً مبدعاً ومعلماً مربياً ، جوالاً بأرض وطنه لنشر العلم ، شعاره وهدفه الذي سعى لتحقيقه الحفاظ على الدين الإسلامي وتطهيره من البدع والعوالق من غير كتاب الله سنة نبيه ، وحرصه على اللغة العربية التي نادراً أو قلّ أن وجد من دافع مثله عنها ، ثم هدفه الأسمى تحرير بلاد الجزائر من الإستعمار الفرنسي.

فهو العالم المعلم والمربي المصلح والخطيب البارع والشاعر القدير والصحفي المبدع والمحدث المفسر والفقيه السلفي المتجدد والقائد المنقذ والمقاوم الصلب والثوري الحكيم والمتسامح الحليم ، وأهم ما تميز به هو نظرته او فلسفته التربوية بالإعتماد على إصلاح الفرد ومن ثم إعداد نشئ

جديد وأهمها إعداد نخبة متميزة مؤهلة لقيادة المجتمع في كل المجالات ، هذا فضلاً عن تميزه بإقتران أعماله بأقواله ، وإنه بدء مصلحاً وانتهى ثائراً ونجح في ذلك أيما نجاح .

أفكاره كانت واقعية تعالج الظروف الموضوعية الحقيقية للمجتمع ، لذلك ابتعد عن المثالية فأحبه الناس والتفوا حوله، وما تمسكه بروح الإسلام ولغة القرآن وحق الوطن إلا وهي أجود ماتميز به ، فلم يهادن ولم يساوم عن تلك المبادئ والأهداف كذلك لم تكن أفكاره أفكاراً مكتسبة وضعت بين طيات الكتب لتركن على الرفوف ، بل أفكاراً واقعية مستمدة من الواقع تظهر فيها معاناة الشعب ومشاكله ، لتوضع لها حلولاً مستقاة من الواقع نفسه ، فأثمرت الحلول وجاءت النتائج على وفق ما سعى إليه ، فنشأ جيل مهيأ فكرياً وعملياً، قدر له ان يكون مادة الثورة الجزائرية فيـــما بعد. ومن الله التوفيق

الهوامش والمصادر

(١) محمد محمود عبد الجبار الجبوري ، الشخصية في ضوء علم السنة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٢٠ – ١٢١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٠ .

(٣) سيد غنيم ، سيكولوجية الشخصية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د-ت ، ص ٦٣ .

(٤) تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس والشخصية الجزائرية ، بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٦٠ ، بغداد ،٢٠٠١ ، ص ١٢٧ ، ومجلة المؤرخ العربي تصدر عن الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، بغداد .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) أزغيدي محمد محسن ، تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ١٩٥٦-١٩٦٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ١٤.

(٧) نقلا عن تركي رابح ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(٨) المصدر نفسه . بلغ عدد الزوايه في الجزائر خلال ق١٩ (٣٤٩ زاويه) وعدد المريدين او الاخوان (٢٩٥٠٠٠) والفقهاء الذين تميزوا بمعارضتهم الصوفيه اصبحوا بدورهم "طرقيين" ينظر عماد الطالبي ،آثار ابن باديس ،المجلد الاول ، ط٣ ،١٩٩٧ ، ص١٨

(٩) فؤاد سعد زغلول ، الجزائر معركة التحرير ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٥٨ – ٥٩.

(١٠) إبراهيم كبة ، أضواء على القضية الجزائرية ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ٥٤.

(١١)عباس فرحات ، الثورة الجزائرية ، لبنان ، ١٩٦٤ ، ص ٩٦ ، حسن العطار ، الوطن العربي ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص ١٤٢ .

(١٢) حسن العطار ، المصدر السابق ،ص ١٤٢ ؛ توفيق سلطان اليوزبكي واخرون ، دراسات في الوطن العربي ، الحركات الثورية والسياسة ، ط١ ، الموصل ، ١٩٧٤ ، ص ١٦١ .

(١٣) تركي رابح ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ – ١٣٠ .

(١٤) من ويكيديا ، موقع عبد الحميد بن باديس . www. Wikipedia .org.

(١٥) طارق نافع الحمداني ، موسوعة أعلام العرب ، ج١ ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٨٩ ؛ ينظر عثمان سعدي ، الأصول العربية للبربر ، مجلة افاق عربية ، (بغداد) العدد ٩ فـــي ايــار ١٩٨٠ ، ص ٨-٩ . ويرى ابن خلدون ان قبيلة صنهاجة وكتامه ذات اصول عربية ، والمشهور إنهم من اليمنية ، وان فكرة النزعة التحررية دخلت مع الاستعمار الفرنسي الذي روج لفكرة البربر جنس من اصل اوروبي ، واعتزازاً بالبربر لايرى العرب أي فارق بينهما .

(١٦) رشيد الذوادي ، رواد الاصلاح ، ط٢ تونس ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٣ ؛ طارق ناقع الحمداني ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .

(١٧) رشيد الذوادي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣- ١٢٤ . وان اهل المغرب وجدوا في عرب المشرق السند والعون والعزم الذي شد أزرهم وقوى عضدهم ينظر ؛ مسلك مبمون ، عهد الحماية والاستعمار من الأقصوصة المغربية ، بحث منشور في مجلة أفاق عربية (بغداد) ،العدد ٨ في ١٩٨١ ، ص ٣١ . وحمدان لونيسي وحسسين احمد الهندي ومحمد البشير الابراهيمي من المجاهدين الجزائريين والوجوه البارزه في صنع تأريخ الجزائر الحديث والابراهيمي اكمل دراسته في المدينه المنوره والقاهره والتقى بالافغاني ومحمد عبده وتتلمذه على يد الاخير ، ثم عاد الى المدينه المنوره عام ١٩١٣ واتصل بالشيخ بن باديس وبقى ملازما له فتره من الزمن ينظر ؛ ياسين الحسيني ،موسوعة اعلام العرب ،ج١ ،بغداد ،٢٠٠٠ ،ص٤٤٦ .

(١٨) www. El – movradia / arabe / al gerie / portrait / archive / badis . htm .

(١٩) محمد عبده مصلح ديني ، من اعمدة الفكر في العصر الحديث ، ولد في شبرا بمصر اكمل دراسته في جامع الازهر الشريف سعى الى تطوير التعليم ضمن خطه مدروسه في مصر، امـــا رشيد رضا فهو مصلح ديني مجدد في الفكر والحياة ، ولد بقرية القلمون قرب طرابلس الشام ، التقى بالشيخ محمد عبده عام ١٨٩٧ واشتغل معه في العمل الاصلاحي الديني والاصلاح الاجتماعي والدعوه الى العلم ينظر ،عبد الستار الراوي وياسين الحسيني ، موسوعة اعـــــلام العرب ،ص١٨١ و٤٨٩ .

(٢٠) شبكة المعلومات الدوليه موقع بن باديس . www Wikipedia .org

(٢١) المصدر نفسه

(٢٢) زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، ط٢ ، بيروت ، د-ت ، ص ٥١٢ .

(٢٣) المصدر نفسه .

(٢٤) تركي رابح ، الصراع بين جمعية العلماء وحكومة الاحتلال ١٩٣٣-١٩٣٩ ، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤٧ في كانون الثاني ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٥٣.

(٢٥) شبكة المعلومات الدوليه . www . kbna – creeazaforum

(٢٦) شبكة المعلومات الدوليه net.

www. Djazairnews. Info / islamiate / 80-2009 – وصحيفتي الشهاب والبصائر من الصحف الجزائريه التي استخدمها ابن باديسس في نشر مقالاته وافكاره ،اسس بن باديس صحيفة الشهاب عام ١٩٢٦م استمرت بالصدور حتى عام١٩٤٠ .

(٢٧)الجزائر نيوز ، الاربعاء افيري ٢٠١٢م ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ

www.wikipedia .org .

(28) www. Quran – dz . montad al hilad.com

(٢٩) شبكة المعلومات الدوليه WWW.Wikipedia.org.

(٣٠) www.quran-dz.montada/hilal.com

(٣١) تركي رابح ، جمعية العلماء وحكومة الإحتلال ، ص٥٥.

(٣٢) عمر فروخ ، وثيقة المغرب ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص٢٠.

(٣٣) ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الحديث – بداية الإحتلال ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص٨١ .

(٣٤) أحسن سيد سلمان ، ملامح التاريخ السياسي للمغرب العربي ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١٨ ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص١٦٢-١٦٣ .

(٣٥) ضرار أحمد ملكاوي ، حرب التحرير الجزائرية ، ١٩٥٤-١٩٦٢ ، مجلة المؤرخ العربي(بغداد) العدد ٥٨ ، سنة ٢٠٠٠ ، ص٢٨ ؛ زاهية قدوري ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

(٣٦) المصدر نفسه .

(٣٧) سيار الجميل ، تكوين العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٦، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٤١٦ .

(٣٨) عبد الحميد بن باديس صانع الثورتين في الجزائر ، ص٤١٦ ، www.ar-ar.facebook.com

(٣٩)الإمام عبد الحميد بن باديس ١٨٨٩ / ١٩٤٠ م www.yabeyrouth.com pages lindex1354.htm.

(٤٠) المصدر نفسه .

(٤١) المصدر نفسه .

(٤٢) إنشاء جمعية علماء الجزائر www.islammimo.ecL2009/12/03/9/287.html

(٤٣) الإمام عبد الحميد بن باديس www.yabeyrouth.com

(٤٤) نقلاً عن تركي رابح ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤٧، ١٩٨٣ ، ص٥٧ .

(٤٥) المصدر نفسه

(٤٦) ويكيبيديا ، موقع عبد الحميد بن باديس WWW.Wikipedia.org

(٤٧) رشيد الذوادي ، المصدر السابق ، ص١٢٤-١٢٥ ؛ عبد الحميد بن باديس – المعرفة WWW.marefa.org

(٤٨) تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس والشخصية الجزائرية ، المؤرخ العربي ، عدد٦٠ ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص١٢٦ .

(٤٩) WWW.arabphilosphen.com

(٥٠) WWW.dielfa_infoub/arechive.

(٥١) سحر عبدة – موسوعة دهشة ، WWW.dahsha.com.

(٥٢) مجلة حضارة الإسلام ، العدد ١ ، السنة الخامسة ، تموز ١٩٦٤ ، ص٨٤-٩٣

(٥٣) خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ج٣ ، ط١٧ ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٢٨٩ .

Abstrac:

Abdel Hamid Ben Badis his life and his political and the condition of the environment in which they live a significant impact on the individual build character as you print your character and affect behavior and intellectual mirits,and therefore the personal Ibn Badis affected the condition of his country Algeria. To Bin Badis personal characteristics enabled him to advance the tack of editing his country, and had a big impact Islamic up bringing so, memorized the Koran at the age of their teen years ,and understand the Quran as a book of life and the rise of the civil Imran to develop a strategy to address the fact reformer began and ended flustered ,and sneered method and his social ,religious and educational service aimed at liberalization of the country ,and thus became the model for men sheikh Islamic thought liberation, and finally it is the Islamic thinker which boosted the confidence of the Algerians themselves to the values of their revolution ,based on the principles and values of Islamic.